فكثير من ذلك موجود بفضل الله فكن من الفائزين بسبب محو قلبك بمعرفة ربك ولا تكن من الهالكين
بسبب محو قلبك لجهلك بربك وجعله محلاً للاخلاق المذمومة أخلاق عدوك وعدو ربك
وهو الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين
يتولونه والذين هم به مشركون وقوله وهو على قسمين ظاهر ومضمر يعني الفاعل وفيه اشارة الى
ان الفاعل المختار جل وعلى وصف نفسه بصفتين وسماها باسمين وجعل الاسمين مظهرا للصفتين
والاسمان الظاهر والباطن وهما قسمان اذا ظهر احدهما بطن الاخر فيه والصفتان هما المشار اليهما
بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي وهما الجمال والجلال فالجل من قابل
تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وظهوره تعالى في الاشياء بعلمه وقدرته وارادته وحياته
وبيان ذلك ان وجود الموجودات باسرها على ما هي عليه من بديع الصنعة وعجيب الاحكام والحكمة
دالة على ان الموصوف بهذه الصفات فلا يمكن صدور هذه الموجودات العجيبة الغريبة الا عن علم
وقدرة وارادة وحياة والحياة والذات الموصوفة ويقال قامت الصفات الفعلية بالصفات
الاسمية وظهر ظهور المعنى في المعنى فالمعنى ظهور لا تدركه الابصار بل تدركه بصيرة منكلة هذا
معنى ظهوره في الاشياء اي ظهور الصفات في الصفات وقامت الصفات بالاسماء اي قامت الصفات
غير المنفصلة ولا المنفصلة بالصفات المنفصلة بالذات الموصوفة لا ظهور المحسوس في المحسوس لان ذلك
عن صفات الجواهر والاعراض المفتقر الى المحل وموجد والله تعالى ليس بجوهر ولا عرض ولا مفتقر الى محل
ولا المو

ولا الموجد وكذلك صفاته الاسمية بل هو الخالق للجواهر والعرض والمكان والزمان | للجوهر
وهو الموجود الممد وقد كان في ازليته كما هو في ابديته ولا زمان ولا مكان ولا جوهر ولا عرض
فكون المكان ودبر الزمان وهو الان على ما عليه كان وخلق الجوهر والعرض وافتقر بعض ذلك ٨
الى البعض المكان قال تعالى نحن خلقناكم وقال سبحانه وتعالى بديع السموات والارض وقال تبارك
اسمه كلا نمد وقال تقدست اسماؤه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال جلت
قدرته هل تعلم له سميا تعالى الله عما لا يليق بجلاله وجماله وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا فقد ظهر في الاشياء ظهورا يليق بجماله وجلاله واسمائه لا يخفى الا عن من هو اعمى
قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا واما بطونه في الاشياء التي هي مصنوعاته واسرار
الصفات والاسماء باطنه في كل شيء لا يدركه ذلك سواه وقال تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فكما ان ذاته تعالى لا تدركها الابصار كذلك صفاته الموجودة
من الاشياء قامت بالصفات الباطنة فهي بطون ليس متصلة بها ولا منفصلة عنها كما ان الذات
الممدة للاشياء ليست متصلة بها ولا منفصلة عنها فكذلك صفاتها وهي ايضا اعني الاشياء
لانها من الدليل على وجودها ولذلك جعلت قال تعالى كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف | حديث قدسي
فخلقت الخلق وتعرفت لهم فبي عرفوني بخلقه فخلقه من اياته اي من العلامات الدالة على وحدانيته

Copyright © King Saud University